[133] الشمس وهبوب الريح، فلما زاغت الشمس أو كادت، وافى أبو طالب (1) قد خرج وحوله أغيلمة من بني عبد المطلب، وفي وسطهم غلام أيفع (2) منهم كأنه شمس دجى تجلت عنه غمامة قتماء (3)، فجاء حتى أسند ظهره إلى الكعبة في مستجارها، ولاذ بإصبعه و بصبصت الاغيلمة حوله وما في السماء قزعة (4)، فأقبل السحاب من ههنا ومن ههنا حتى كث (5) ولف وأسحم وأقتم وأرعد وأبرق (6) وانفجر له الوادي (7)، فلذلك قال أبو طالب يمدح النبي صلى الله عليه واله: (وأبيض يستسقى الغمام بوجهه) إلى آخر الابيات (8). 78 - وأخبرني الشيخ محمد بن إدريس يرفعه قال: قيل لتأبط شرا (9) الشاعر - واسمه ثابت بن جابر - من سيد العرب ؟ فقال: أخبركم سيد العرب أبو طالب بن عبد المطلب. وقيل للاحنف بن قيس التميمي (10): من اين اقتبست هذه الحكم وتعلمت هذا

---

(1) في المصدر: فإذا أبو طالب. (2) ايفع الغلام: ترعرع وناهض البلوغ. (3) في المصدر: كأنه شمس ضحى تجلت عن غمامة قتماء. (4) القزعة - بفتح القاف والزاى - القطعة من السحاب. (5) كت: غلظ وثخن. وفى المصدر: لت أي قرن. (6) في المصدر: وأودق أي أمطر. (7) في المصدر: وانفجر به الوادي وافعوعم. أي امتلا وفاض. (8) المصدر نفسه: 90 - 92. (9) سمى بذلك لانه تأبط سيفا وخرج فقيل لامه: اين هو ؟ فقالت: تأبط شرا وخرج. (10) اسمه الضحاك، وقيل: صخر بن قيس، أدرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره ودعا له النبي صلى الله عليه وآله، وكان أحد الحكماء الدهاة العقلاء، وقدم على عمر في وفد البصرة، فرأى منه عقلا ودينا وحسن سمت، فتركه عنده سنة ثم أحضره وقال: يا احنف اتدرى لم احتبستك عندي ؟ قال: لا، قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حذرنا كل منافق عليم فخشيت أن تكون منهم، ثم كتب معه كتابا إلى الامير على البصرة يقول له: الاحنف سيد اهل البصرة فما زال يعلو من يومئذ، وكان ممن اعتزل الحرب بين على وعائشة بالجمل وشهد صفين مع على عليه السلام وبقي إلى امارة مصعب بن الزبير على العراق، وتوفى بالكوفة سنة سبع وستين (اسد الغابة 1: 55).